الحسد والعين

في ضوء الكتاب والسنة

إعداد: هيفاء بنت عبدالله الرشيد

الوصيَّة: AlWasiyyah@

https://t.me/AlWasiyyah





الحسد والعين

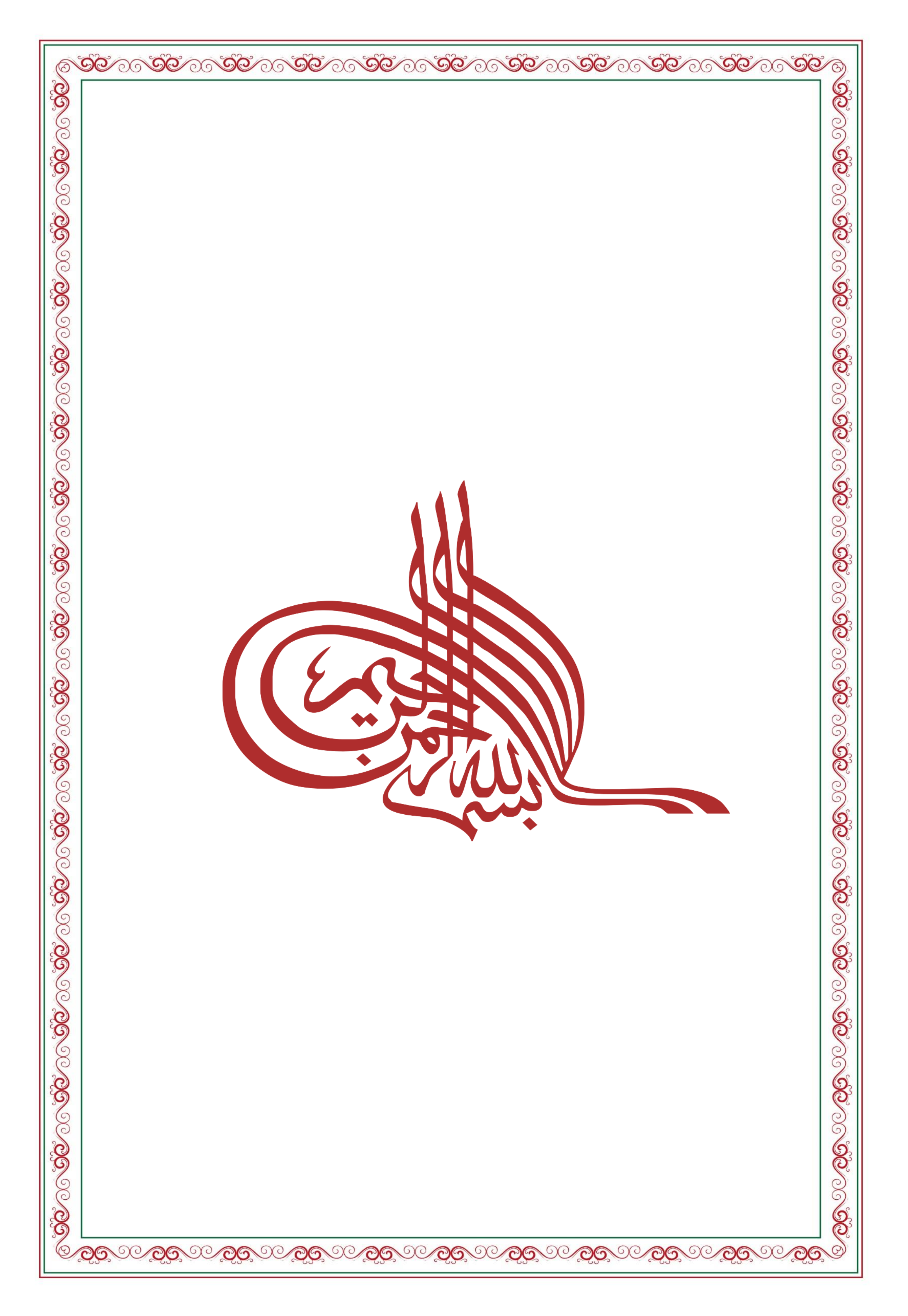
في ضوء الكتاب والسنة



إعداد: هيفاء بنت عبدالله الرشيد

الوصيَّة: @AlWasiyyah

https://t.me/AlWasiyyah


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن للقلب مكانة وأهمية في حياة الإنسان، فهو الموجه وسلامته تكون سببًا للسعادة: في دنياه وآخرته، وإن كثيرًا من مشاكل الناس سببها من القلوب، ومع ذلك فإن بعضًا إن لم يكن كثيرًا من المسلمين يغفل عن العناية بأحوال القلوب رغم أنها هي الأساس والمنطلق.

هذا وإنه لا يخلو مجتمع من آفات وأدواء تفتك بالمجتمع، وتسبب ضعفًا في علاقة الود والمحبة بين أفراده، وتوهن عرى التواصل والترابط، ومساهمة في إلقاء الضوء على واحد من تلكم الأدواء ألا وهو الحسد والعين.

وإن من أصول قواعد الشريعة قاعدة (منع الضرر والضرار)، ومن الضرر الذي قد يلحق البعض لنفسه أو لغيره إصابة نفسه أو غيره بالعين، فمن منطلق العمل بهذه القاعدة (لا ضرر ولا ضرار) الجليلة يحرصُ المسلم على أن لا يَعين ولا يُعانَ ما استطاع إلى ذلك

سبيلاً، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا**»[١].

قال النووي -رحمه الله- في شـــرحه لهذا الحديث: "فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر"[٢].

وروى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الجَمَلَ الْقِدْرَ**»[٣].

والمعنى: أن العين تصـيب الرجل، فتقتله فيموت ويُدفَن في القبر، وتصـيب الجمل فيُشرِف على الموت فيُذبَح ويُطبَخ في القِدْر.

وقد عزمت بعد التوكل على الله -جَلَّ وَعَلَا- بكتابة هذه الورقات لبيان تعريف الحسد والعين، وحقيقتهما، وآثارهما السيئة، وطرق الوقاية منهما، في ضوء نصوص الوحيين -الكتاب والسنة- وما صح من آثار السلف الصالح.



(١) [أخرجه مسلم: (٢١٨٨)].

(٢) [شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٧٤)].

(٣) [أخرجه: القضاعي في مسند الشهاب: (١٠٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع: (٤١٤٤)].



الحسد والعين
في ضوء الكتاب والسنة

(تعريف الحسد):

تعريف الحسد:

- **لغةً**: "تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته، أو يسلبهما، وحَسَدَهُ الشيءَ وعليه"[٤].
- **اصطلاحًا**: قال الجرجاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"[٥].

الأدلة من الكتاب والسنة على الحسد كثيرة منها:

فمن أدلة القرآن:

١/ قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[٦].

٢/ وقال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[٧].

---

(٤) [القاموس المحيط: (ص: ٢٧٧)].
(٥) [التعريفات: (ص: ٨٧)].
(٦) [سورة البقرة: (١٠٩)].
(٧) [سورة النساء: (٥٤)].

٣/ وقوله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾[٨].

الأدلة من السنة:

١/ قول النبي -ﷺ-: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**»[٩].

٢/ وقوله -عليه السلام-: «**ولا يجتمعانِ في قلبِ عبدٍ الإيمانُ والحَسَدُ**»[١٠].

(أقسام الحسد):

- **الأولى:** يتمنى زوال النعمة عن الغير، ويعمل ويسعى في الوسائل المحرمة الظالمة ويسعى في إساءته بكل ما يستطيع.
- **الثانية:** يتمنى زوال النعمة ويحب ذلك وإن كانت لا تنتقل إليه، وهذا في غاية الخبث، ولكنها دون الأولى.
- **الثالثة:** أن يجد من نفسه الرغبة في زوال النعمة عن المحسود وتمني عدم استصحاب النعمة سواء انتقلت إليه أو إلى غيره، ولكنه في جهاد مع نفسه وكفها عما يؤذي خوفًا من الله تعالى وكراهية في ظلم عباد الله.
- **الرابعة:** أن يتمنى زوال النعمة عن الغير بغضًا لذلك الشخص لسبب شرعي، كأن يكون ظالمًا يستعين على مظالمه بهذه النعمة، فيتمنى زوالها ليرتاح الناس من شره[١١].

---

(٨) [سورة الحشر: (٩)].

(٩) [أخرجه مسلم: (٢٥٦٤)].

(١٠) [أخرجه النسائي: (٣١٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع: (٧٦٢٠)].

(١١) [داء الحسد ودواءه، فواز الماطر: (ص: ٨)].

(تعريف العين):

تعريف العين:

➢ **لغةً**: يقال عان الرجل، أصابه بالعين.

➢ **اصطلاحًا**: حقيقة العين نظر باستحسان يصاحبه حسد يحصل للمنظور منه ضرر.

الأدلة من الكتاب والسنة على العين كثيرة منها:

فمن أدلة القرآن:

١/ قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- عن يعقوب -عليه السلام-: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ﴾(١٢).

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يقول تعالى، إخبارًا عن يعقوب -عليه السلام- إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر، ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس -رضي الله عنه-، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدي -رحمهم الله-: إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم؛ فإن العين حق، تستنزل الفارس عن فرسه"(١٣).

٢/ وقوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٞ ۝٥١﴾(١٤).

---

(١٢) [سورة يوسف: (٦٧)].
(١٣) [تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٠٠)].
(١٤) [سورة القلم: (٥١)].

قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ﴾: لينفذونك بأبصارهم، أي: ليعينونك بأبصارهم، بمعنى: يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله -عَزَّوَجَلَّ-"[١٥].

وقال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "قوله -سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ-: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ۝٥١﴾[١٦]، إن هي المخففة من الثقيلة، ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ﴾ أي يعتانونك ﴿بِأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾، أخبر بشدة عداوتهم النبي -ﷺ-، وأرادوا أن يصيبوه بالعين فنظر إليه قوم من قريش وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه، وقيل: كانت العين في بني أسد، حتى إن البقرة السمينة أو الناقة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها ثم يقول: يا جارية، خذي المكتل والدرهم فأتينا بلحم هذه الناقة، فما تبرح حتى تقع للموت فتنحر، وقال الكلبي: كان رجل من العرب يمكث لا يأكل شيئا يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب الخباء فتمر به الإبل أو الغنم فيقول: لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه! فما تذهب إلا قليلًا حتى تسقط منها طائفة هالكة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب لهم النبي -ﷺ- بالعين فأجابهم، فلما مر النبي -ﷺ- أنشد:

قد كان قومك يحسبونك سيدا   وإخال أنك سيد معيون

فعصم الله نبيه -ﷺ-: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ﴾"[١٧].

---

(١٥) [تفسير ابن كثير: (٨/ ٢٠١)].
(١٦) [سورة القلم: (٥١)].
(١٧) [تفسير القرطبي: (١٨/ ٢٥٤)].

الأدلة من السنة:

١/ عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**استعيذوا بالله، فإنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ**»[١٨].

٢/ وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**»[١٩].

٣/ وعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي - بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ - بِالْعَيْنِ**»[٢٠].

٤/ وعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ**»[٢١].

(الفرق بين الحسد والعين):

الحسد: كراهة النعمة وحب وإرادة زوالها عن المنعم عليه، وهو نوع من معاداة الله -جَلَّ وَعَلَا-، فإنه يكره نعمة الله -جَلَّ وَعَلَا- على عبده وقد أحبها الله، ويحب زوالها والله يكره ذلك، فهو مضاد لله -جَلَّ وَعَلَا- في قضائه وقدره ومحبته، ولذلك كان إبليس عدوه حقيقة لأن ذنبه كان عن كبر وحسد.

والعين: مأخوذة من عان يعين، إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين.

(١٨) [أخرجه ابن ماجه في سننه: (٣٥٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع: (٩٣٨)].
(١٩) [رواه مسلم: (٢١٨٨)].
(٢٠) [صحيح الجامع: (١٢٠٦)].
(٢١) [أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (١٠٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع: (٤١٤٤)].

لذلك قال ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: في تعريفه للعين: "وهي سـهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحـو المحسود والمعين تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشـوفا لا وقاية عليه، أثرت فيه ولابـد، وإن صادفته حـذرا شـاكي السـلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه"[٢٢].

قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- معلقًا على كلام ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإن صادفته مكشوفة لا وقاية عليه أثرت فيه: أي إذا لم يتحصن بذكر الله، أما إذا تحصن بذكر الله فإن الله يحميه، واذا كان حذرًا من العين، ويورد على نفسه ويستعيذ بالله صباحًا، ومساءً في كل مناسبة فإنه يحمي نفسه بإذن الله"[٢٣].

قال الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العين والحسد ليس بينهما فرقٌ مؤثر ولكن؛ لأن أصل العين من الحسد، وهو أن العائن والعياذ بالله يكون في قلبه حسدٌ لعباد الله لا يحب الخير لأحد، فإذا رأى من الإنسان ما يعجبه وهو حاسد والعياذ بالله، ولا يحب الخير لأحد انطلق من نفسه هذا الزخم الخبيث فأصاب المحسود؛ ولهذا قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾[٢٤]"[٢٥].

(أنواع العين):

أنواع العين من جهة صدورها:

- **الأولى**: عين إنسية، وهي التي تصدر من البشر.
- **الثانية**: عين جنية، وهي التي تصدر من الجن.

(٢٢) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٥٤)].
(٢٣) [تعليق الشيخ صالح الفوزان على كتاب زاد المعاد].
(٢٤) [سورة الفلق: (٥)].
(٢٥) [فتاوى نور على الدرب: (٣٦٦)].

جاء في حديث أبي سـعيد -رضي الله عنه- أنه قال: " كان رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- يتعوذ من الجان، وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما" [٢٦].

قال ابن القيم-رحمه الله-: "والعين عينان عين إنسـية، وعين جنية، فقد صـح عن أم سـلمة -رضي الله عنها-، أن النبي -صلى الله عليه وسلم-رأى في بيتها جارية في وجهها سـفعة، فقال-صلى الله عليه وسلم-: «**اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**»[٢٧]، قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله "سفعة" أي نظرة يعني: من الجن، يقول بها عين أصـابتها من نظر الجن أنفذ من أسـنة الرماح، ويذكر عن جابر يرفعه «**الْعَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ، وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ**»، وعن أبي سعيد -رضي الله عنه-، أن النبي-صلى الله عليه وسلم-: "كان يتعوذ من الجان، ومن عين الإنسان"[٢٨]"[٢٩].

قال الشـيخ ابن باز -رحمه الله- معلقا على هذا الحديث: "كذلك سـورتي ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾[٣٠]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[٣١]، ما تعوذ متعوذ بمثلهما، كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعوذ بهما ويقول: ما أنزل مثلهن من جهة التعوذ كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتعوذ من الجن وعين الإنسـان حتى نزلت هاتان السـورتان فاكتفى بهما، وكان -صلى الله عليه وسلم- يعتني بهما مع ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[٣٢]، يكررها ثلاثا صـباحا ومسـاء وعند النوم، فينبغي التأسـي بـه -صلى الله عليه وسلم- في ذلـك للإكثار من قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، والمعوذتين، وأن يختم بهما نهاره عند النوم ثلاث مرات يتلوها بعد الصـبح وبعد المغرب

---

(٢٦) [أخرجه الترمذي: (٢٠٥٨)].
(٢٧) [أخرجه البخاري: (٥٧٣٩)].
(٢٨) [أخرجه النسائي: (٥٤٩٤)].
(٢٩) [زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٥٢)].
(٣٠) [سورة الفلق: (١)].
(٣١) [سورة الناس: (١)].
(٣٢) [سورة الاخلاص: (١)].

ثلاث مرات، بعد العشاء والعصر والظهر مرة واحدة، لما فيهما من التعوذ بالله من شر الشرور كلها ومن شر الشيطان..."(٣٣).

قال الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– معلقًا على هذا الحديث: "السفعة يعني إصابة مخالفة لِلَون الوجه، والنبي –ﷺ– أمر أن يسترقى لها، لأنها أصابتها عين من نظر الجن، وهذا دليل على أن الجن يصيبون بأعينهم أيضا، "أنفذ من أسنة الرماح" يعني: عين الجن أشد من عين الأنس"(٣٤).

وقد سئل الشيخ ابن باز –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– هل صحيح أن الجن تصيب الإنس بالعين؟ وإذا كان كذلك، فهل يصح مسح الأرض والأماكن التي يشك أنها مكان لارتياد الجن بقطعة قماش والانتفاع منها بعد غسلها للتمسح بها عن العين.

فأجاب –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "**«العَيْنُ حَقٌّ»**(٣٥)، كما قال ذلك النبي–ﷺ–، وهي تقع من الإنس والجن ، والمشروع علاجها بالقرآن والدعوات الطيبة، وبالاستغسال من ظن أنه هو العائن لقول النبي –ﷺ–: **«العَيْنُ حَقٌّ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»**(٣٦)، وقوله: **«لا رُقْيَةَ إلا مِن عَيْنٍ أو حُمَةٍ»**(٣٧)، والحمة: سم ذوات السموم كالحية والعقرب ، أما مسح الأرض لأجل علاج العين ، أو أخذ البول فلا يجوز"(٣٨).

أنواع العين من جهة نوعها:

- فقد تكون إصابة العين نتيجة الحسد، ولذلك في حديث الرقية يقول النبي –ﷺ–: **«بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ**

(٣٣) [شرح رياض الصالحين].
(٣٤) [تعليق الشيخ صالح الفوزان على كتاب زاد المعاد].
(٣٥) [أخرجه البخاري: (٥٧٤٠)].
(٣٦) [أخرجه مسلم: (٢١٨٨)].
(٣٧) [أخرجه أبو داود: (٣٨٨٩)].
(٣٨) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة].

عَيْنٍ، أَوْ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»(٣٩)، فقال: «**مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ**»، فقد تكون العين حاسدة، لكنه ليس لازمًا.

- فقد تكون العين معجبة ليست حاسدة، ولذلك شرع لنا إذا رأينا ما يعجبنا أن نبرك، فإن النبي -ﷺ- قال: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ أَخِيهِ، مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ**»(٤٠)، فمن رأى من نفسه شيئا يعجبه؛ رأى أنه يحفظ بسرعةٍ؛ فليقل: اللهم بارك، فإن الإنسان قد يصيب نفسه بالعين كما هو ظاهر هذا الحديث.

فإذا رأى من ولده شيئًا يعجبه؛ فليقل: اللهم بارك، وإذا رأى من أخيه شيئًا يعجبه؛ فليبرك فإن العين حق.

تنبيه: هذا أدب فقده بعض الناس في زماننا هذا، فلربما رأى من أخيه شيئا يعجبه فلم يبرك عليه؛ فأضر أخاه وهو لا يعلم، بعض الناس يقول: لا أبدا أعوذ بالله هل أنا حاسد حتى أبرك.

(هل تصيب العين الحيوانات والجمادات):

لا يقتصر أثر العين الحاسدة على الإنسان، بل ربّما يمتد إلى الحيوان والجماد.

(أقسام الناس في الإيمان بالعين):

ينقسم الناس إلى ثلاثة أقسام؛

- **القسم الأول**: مفرطون موسوسون في تعليق وربط كل ما يحدث معهم بالعين والحسد، بل وقد يلجؤون في العلاج إلى الكهّان والمبتدعة، بل وقد يصلون إلى الشرك والردّة.

(٣٩) [أخرجه ابن ماجه: (٣٥٢٣)].
(٤٠) [أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢٤٠٦٠)].

- **القسم الثاني**: منكرون لوجود العين والحسد، ولا يؤمنون بالعلاج حتى عن طريق الرقية الشرعية، ويعتبرون كل ذلك من الشعوذة.
- **القسم الثالث**: هو وسط بين الطرفين يومنون بوجود الحسد والعين و تأثيرهما على الإنسان، وفي نفس الوقت يتبعون الطرق الشرعية في علاجها بعيدًا عن البدع والتجارب ووصفات العطّارين، ودجل المشعوذين، وهو المنهج الحق منهج أهل السنة والجماعة .

(حكم من أنكر العين) :

قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[٤١]، وعدم الإيمان بها يعارض: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾[٤٢].

فالعين حق ولها تأثير، كما دلت على ذلك الأدلة نصوص الكتاب والسنة، فالإيمان والتصديق بها واجب على كل مسلم.

قال ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إن ما أخبر به الرسول -ﷺ- عن ربه تعالى، فإنه يجب الإيمان به -سواء عرفنا معناه، أو لم نعرف- لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة، وجب على كل مؤمن الإيمان به، وإن لم يفهم معناه"[٤٣].

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فأبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة له، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل،

(٤١) [سورة النساء: (٦٥)].
(٤٢) [سورة آل عمران: (٥٣)].
(٤٣) [مجموع فتاوى ابن تيمية: (٣/٤١)].

ومن أغلظهم حجابا، وأكثفهم طباعا، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها، وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره، وإن اختلفوا في سبب وجهة تأثير العين"(٤٤).

وقال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله -عَزَّوَجَلَّ- كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة"(٤٥).

وقال ابن الوزير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "التكذيب لحديث رسول الله -ﷺ- مع العلم أنه حديثه كفر صريح"(٤٦).

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة: "الذي ينكر العمل بالسنة يكون كافرًا؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين"(٤٧).

(هل يصيب الإنسان نفسه بالعين أو يصيب أولاده):

نعم، بلا شك، يصيب نفسه أو أولاده أو ماله، حيث قال ابن كثير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عند تفسيره لقوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾(٤٨): "فهذا تخصيص وحث على ذلك، أي: هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك، وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك، وقلت: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله)، وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة"(٤٩).

---

(٤٤) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٥٢)].
(٤٥) [تفسير ابن كثير: (٨/ ٢٠١)].
(٤٦) [العواصم والقواصم: (٢/٢٧٤)].
(٤٧) [فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية: (٣/١٩٤)].
(٤٨) [سورة الكهف: (٣٩)].
(٤٩) [تفسير ابن كثير: (٥/ ١٥٨)].

قال ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وقد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته"[٥٠].

(أسباب الوقاية من العين):

أولا: المداومة على قراءة القرآن والأذكار والأدعية المشروعة:

ولا شك أن مداومة الإنسان على قراءة القرآن وأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وغيرها من الأذكار له أثر عظيم في حفظ الإنسان من العين فإنها حصن له بإذن الله.

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فمن التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية، ومن جرب هذه الدعوات والعوذ؛ عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله، وثبات قلبه، فإنها سلاح والسلاح بضاربه"[٥١].

قال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فالإنسان يتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق صباح ومساء ثلاث مرات، فهذا من أسباب الوقاية، يقول: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) صباحًا ومساءً ثلاث مرات، هذه من أسباب الوقاية، ويقول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات صباحًا ومساءً، هذا من أسباب الوقاية، والعين حق قد تصدر من الإنسان بغير اختياره، قد يرى ما يعجبه من صحة إنسان أو كثرة ماله، أو غير هذا؛ فيحصل له أن يعينه، يعني ينظره"[٥٢].

---

(٥٠) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٥٤)].
(٥١) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٥٥)].
(٥٢) [نور على الدرب: (١٦٧٤٢)].

ثانياً: التبريك:

من ذلك أن يقول: ما شـــاء الله لا قوة إلا بالله: فمن رأى شـــيئًا له أو لأحد من الناس فأعجبه فخاف عليه من العين قال ذلك.

فالعين حق، وقد تكون سببًا في الوفاة بل إنها من أكثر أسباب الموت، فمن وسائل الســـلامة من أذية الآخرين بالعين التبريك، وصـــيغة التبريك أن يقول: اللهم بارك عليه أو اللهم بارك فيه.

قال النبي -ﷺ-: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِـــهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ أَخِيهِ، مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ**»(٥٣).

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وإذا كان العائن يخشى ضـرر عينه وإصـابتها للمعين، فليدفع شـرها بقوله اللهم بارك عليه كما قال النبي -ﷺ- لعامر بن ربيعة، لما عان سـهل بن حنيف: «**أَلَا بَرَّكْتَ**» أي: قلت اللهم بارك عليه.

ومما يدفع به إصـابة العين قول: ما شـاء الله لا قوة إلا بالله، روى هشـام بن عروة، عن أبيه، أنه كان إذا رأى شيئا يعجبه، أو دخل حائطا من حيطانه، قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله"(٥٤).

قال الشـيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "المشـروع للمؤمن إذا رأى شـيئًا يعجبه أن يقول: ما شـاء الله، أو بارك الله كذا، اللهم بارك فيه كما قال الله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩** ﴾(٥٥)، وفي الحديث: إذا رأى الإنسـان شـيئًا يعجبه فليبرك يقول: بارك الله فيه، اللهم بارك فيه، هذا من أسـباب

(٥٣) [أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٢٤٠٦٠)].

(٥٤) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٥٦)].

(٥٥) [سورة الكهف: (٣٩)].

السلامة من العين، الإنسان إذا خشي من نفسه شيئًا، ورأى ما يعجبه يقول: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، بارك الله في هذا، اللهم بارك فيه، هذه من أسباب السلامة"(٥٦).

ثالثا: الاحتراز بستر محاسن من يخاف عليه من العين:

وثبت أصله في الكتاب حيث قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ﴾(٥٧).

قال القرطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لما عزموا على الخروج خشي عليهم العين، فأمرهم ألا يدخلوا مصر من باب واحد، وكانت مصر لها أربعة أبواب، وإنما خاف عليهم العين لكونهم أحد عشر رجلا لرجل واحد، وكانوا أهل جمال وكمال"(٥٨).

وقال ابن الجوزي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ينبغي لمن تظاهرت نعم الله -عَزَّوَجَلَّ- عليه أن يظهر منها ما يبين أثرها ولا يكشف جملتها، وهذا من أعظم لذات الدنيا التي يأمر الحزم بتركها فإن العين حق، وإني تفقدت النعم فرأيت إظهارها حلواً عند النفس، إلا أنها إن أظهرت لوديد لم يؤمن تشعث باطنه بالغيظ، وإن أظهرت لعدو فالظاهر إصابته بالعين لموضع الحسد، إلا أنني رأيت شر الحسود كاللازم، فإنه في حال البلاء يتشفى، وفي حال النعم يصيب بالعين"(٥٩).

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في زاد المعاد: "والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب (شرح السنة): أن عثمان -رضي الله عنه- رأى صبيًا مليحًا فقال: "دسموا نونته؛ لئلا تصيبه العين"، ثم قال في تفسيره ومعنى: دسموا

(٥٦) [نور على الدرب: (١٦٨٣٩)].
(٥٧) [سورة يوسف: (٦٧)].
(٥٨) [تفسير القرطبي: (٩/ ٢٢٦)].
(٥٩) [صيد الخاطر: (ص: ١٧٧)].

نونته أي: ســودوا نونته، والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصــبي الصــغير، والتدســيم: التسويد"(٦٠).

وقـال ابن مفلح -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وليحترز الحســـن من العين والحســـد بتوحيش حسنه"(٦١).

وسئل الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وإذا كان الإنسان يلبس أبناءه ملابس رثة وبالية خوفًا من العين؛ فهل هذا جائز؟

فأجاب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "الظاهر أنه لا بأس به، لأنه لم يفعل شـيئًا، وإنما ترك شـيئًا، وهو التحسين والتجميل"(٦٢).

(وسائل العلاج من العين) :

أولاً: الرقية الشرعية:

الرقية الشــرعية هي التي تكون بآيات القرآن الكريم فتقرأ: الفاتحة، وآية الكرســي، وخواتيم ســورة البقرة، والمعوذات تعيدها ثلاث مرات، والقرآن كله شــفاء بلا شــك وكذا الأدعية المأثورة مع البعد عن البدع والشركيات، وتعليق التمائم والخرز وغير ذلك.

عن عائشـــة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- قالت: "كان رســـول الله -ﷺ- يأمرني أن أســـترقي من العين"(٦٣).

---

(٦٠) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٥٩)].
(٦١) [الآداب الشرعية: (٣/ ٦٠)].
(٦٢) [القول المفيد على كتاب التوحيد: (١/ ١٨٠)].
(٦٣) [أخرجه مسلم: (٢١٩٥)].

قال رسول الله -ﷺ- لأسماء بنت عميس: «**مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً**(٦٤) **تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ؟**» قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: «**ارْقِيهِمْ**» قالت: فعرضت عليه، فقال: «**ارْقِيهِمْ**»(٦٥).

شروط الرقية الشرعية:

- أن تكون من القرآن أو الأذكار أو الأدعية الشرعية.
- أن تكون باللسان العربي.
- أن يعتقد أنها سبب والله هو المؤثر.
- أن لا يعتمد عليها، وإنما يعتمد على الله؛ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾(٦٦).
- أن يكون الراقي ليس من أهل الشعوذة.

صفات الراقي:

- الأول: أن الراقي صاحب تقوى ودين.
- والثاني: أن يكون المرقي صادق النية واليقين أن في كتاب الله شفاء.

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ومما ينبغي أن يعلمه الراقي والمرقي عليه أن كيد الشيطان ضعيف، وأنه رغم ما أوتي الجن من قوة غير عادية في كثير من الجوانب إلا أنهم أحياناً يبدون ضعافًا"(٦٧).

سئل الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: هل هناك صفات خاصة للراقي؟

---

(٦٤) [(ضارعة) أي: نحيفة].

(٦٥) [أخرجه مسلم: (٢١٩٨)].

(٦٦) [سورة المائدة: (٢٣)].

(٦٧) [الطب النبوي لابن القيم: (ص: ١٩٢)].

فأجاب: "نعم لابد أن يكون عن علم، يرقي بالقرآن وبالأدعية المشـــروعة ولا يأتي بأشـــياء مجهولة أو غير صـــحيحة غير ثابتة، وأيضًـــا لابد أن تكون الرقية باللغة العربية لا تكون بلغة أخرى حتى لا يدس فيها شيئا محرما، ولا بد أن يعتقد أنها سبب وليست هي الشـافية وإنما الشـافي هو الله، وإنما الرقية سـبب من الأسـباب والسـبب قد ينفع وقد لا ينفع".

قال الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله–: "لذلك ينبغي لمن أصيب وأراد الرقية ألا يذهب لأي أحد – لكل من هب ودب– بل لا يذهب إلا لمن هو معروف نشأته وموطنه –أين نشـأ؟– ومعروف في عقيدته صـحة العقيدة، ومعروف في علمه، وأنه لا يسـتعمل الأشياء المخالفة للشرع، ويشترط في الراقي أن تتوفر فيه هذه الشروط، أما إذا كان مجهولاً أين نشـــأ ومن أين جاء، أو أنه معروف مَنْشَـــؤُهُ لكن ليس عنده علم ولا معرفة بالرقية وأحكامها، أو يعرف أن عنده انحراف في العقيدة، كل هؤلاء لا يجوز الذهاب إليهم، وأعظم من ذلك إذا كانوا من السحرة والكهان والمنجمي".

قال النبي –ﷺ–: «**من أتَى عرَّافًا أو كاهنًا، فصدَّقه بما يقولُ، فقد كفر بما أُنزِل على محمَّدٍ**»(٦٨).

وقال –ﷺ–: «**مَن أتَى عَرَّافًا فَسَـــأَلَهُ عن شـــيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صَـــلاةٌ أرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(٦٩).

الآيات والسور التي يرقى بها المريض:

- قراءة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي.
- قراءة سورة الإخلاص، والمعوذتين.
- المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

(٦٨) [أخرجه الترمذي: (١٣٥)].
(٦٩) [أخرجه مسلم: (٢٢٣٠)].

➢ الدعاء.

قال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كل القرآن شفاء من أوله إلى آخره، وإذا قرأ الفاتحة فهي أعظم سورة في القرآن ... كررها كما قرأها الصحابة على اللديغ لما مروا عليه في بعض أحياء العرب قرأ عليه بعض الصحابة بسورة الفاتحة وكررها فشفاه الله، فإذا قرأ سورة الفاتحة وقرأ معها آية الكرسي أو بعض الآيات الأخرى كله طيب، وإذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(٧٠)،﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾(٧١)،﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾(٧٢)، ثلاث مرات كان حسنًا أيضًا من أسباب الشفاء، وكل القرآن شفاء إذا قرأ منه ما يسر الله من البقرة .. من آل عمران .. من النساء .. من المائدة"(٧٣).

وسئل الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ماذا يقول الإنسان إذا أراد أن يرقي نفسه؟

فأجاب: "يقول ما أرشد إليه النبي -ﷺ-، بقول: رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك بسم الله أرقي نفسي من كل شيء يؤذيني ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيني، ويتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وكان النبي -ﷺ-، يرقي نفسه في كفيه عند النوم إذا اشتكى شيئا، وذلك بقراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(٧٤)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾(٧٥)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ

(٧٠) [سورة الإخلاص: (١)].
(٧١) [سورة الفلق: (١)].
(٧٢) [سورة الناس: (١)].
(٧٣) [نور على الدرب: (١٦٦٦٦)].
(٧٤) [سورة الاخلاص: (١)].
(٧٥) [سورة الفلق: (١)].

﴿١﴾[٧٦]، (ثلاث مرات)، ويمسح بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده (ثلاث مرات)" [٧٧].

قال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "ينفث على المريض على محل المرض، ويدعو له، ينفث عليه من ريقه، ويقرأ الفاتحة، ويكررها سبع مرات، ويقرأ آية الكرسي، ويقرأ ما تيسر من القرآن، ويقرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ والمعوذتين يكررها ثلاثًا، هذه الرقية وينفث معها ويدعو الله، اللهم أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا كما فعله النبي -ﷺ-، ويقول: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك.

هكذا رقى جبرائيل النبي -عليه السلام- كما أخبر بذلك النبي -ﷺ- فكل هذا حسن، وإذا قال: اللهم اشفه، اللهم عافه، اللهم يسر له العافية والدعوات المناسبة لا بأس، لكن هذا الدعاء الشرعي الوارد عن النبي -ﷺ-: اللهم أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا، باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك، وإذا رقى بدعوات أخرى للمريض بطلب العافية فلا بأس"[٧٨].

تنبيه: عند قراءة الآيات أو الأذكار في الرقية لا تتلى، تقرأ قراءة من غير ترتيل لأن المقام ليس مقام تلاوة، والفاتحة كذلك لا يشرع قول (آمين)؛ لأن (آمين) خاصة بالصلاة.

ثانيًا: الاغتسال:

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أن أباه حدثه: أن رسول الله -ﷺ- خرج، وساروا معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بشعب الخزار من الجحفة، اغتسل سهل بن حنيف

---

(٧٦) [سورة الناس: (١)].
(٧٧) [مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز: (٨/ ٣٤٥)].
(٧٨) [نور على الدرب: (١٨٧٧١)].

وكان رجلا أبيض، حسن الجسم، والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبأة فلبط بسهل، فأتي رسول الله -ﷺ-، فقيل له: يا رسول الله، هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه، وما يفيق، قال: «**هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟**» قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله -ﷺ- عامرا، فتغيظ عليه وقال: «**عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟**» ثم قال له: «**اغْتَسِلْ لَهُ**» فغسل وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه، وظهره من خلفه، يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس[(٧٩)].

وقال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "«**الْعَيْنُ حَقٌّ**» هذا حديث صحيح، فإذا عرف العائن يطلب منه أن يغسل وجهه وأطراف يديه وداخلة إزاره وأطراف قدميه، توضع في إناء وتصب على المعين، ويبرأ بإذن الله، ولو تمضمض وغسل وجهه كفى هذا مجرب، يصب على المعين ويبرأ بإذن الله تعالى، هذا من العلاج النبوي"[(٨٠)].

تنبيه: الماء المقري عليه لا بأس بسكبه في دورات المياه، والاغتسال منه في دورات المياه.

سئل سماحة الشيخ ابن باز-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هل يجوز الاغتسال بالماء المقروء في أماكن الخلاء؟

فأجاب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "نعم، الاغتسال بالماء المقروء في الحمام ليس فيه بأس"[(٨١)].

وقال أيضًا: "ولا مانع من أن يغتسل به المؤمن أو يتوضأ منه لا حرج، فقد توضأ منه النبي -ﷺ-، فإذا توضأ منه الإنسان أو اغتسل منه للتبرد أو للجنابة أو لما جعل الله

---

(٧٩) [أخرجه أحمد في مسنده: (١٥٩٨٠)].
(٨٠) [نور على الدرب: (١٠٨٤٩)].
(٨١) [فتح الحق المبين في أحكام رقى الصرع والسحر والعين: (ص: ٣٥١)].

فيه من البركة فلا حرج في ذلك، وله أن يستنجي منه أيضًا وله أن يستنجي منه أيضًا وإن كان مباركًا فلا مانع من الاستنجاء، ماء طهور ماء طيب، فلا مانع من أن يستنجي منه كالماء الذي نبع من بين أصابعه -ﷺ-، فإن الماء نبع من بين أصابعه -ﷺ- مرات كثيرة، وهو من المعجزات الدالة على نبوته -ﷺ- وأنه رسول الله حقًا، ومع ذلك أعطاه الصحابة حملوه في أوعيتهم يغتسلون ويستنجون ويتوضؤون، وهو ماء عظيم مبارك، فهكذا ماء زمزم ماء عظيم مبارك، ولا حرج في الوضوء منه والاغتسال منه وإزالة النجاسة، ومن قال بكراهة ذلك من الفقهاء فقوله ضعيف مرجوح"(٨٢).

ثالثًا: الاستشفاء بماء زمزم:

قال ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "يستحب أن يشرب من ماء زمزم ويتضلع منه ويدعو عند شربه بما شاء من الأدعية الشرعية ولا يستحب الاغتسال منها"(٨٣).

وقال الشيخ ابن عثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " ماء زمزم لما شرب له، إن شربته لعطش رَوِيت، وإن شربته لجوع شبعت، حتى إن بعض العلماء أخذ من عموم هذا الحديث أن الإنسان إذا كان مريضًا وشربه للشفاء شفي، وإذا كان كثير النسيان وشربه للحفظ صار حافظًا، وإذا شربه لأي غرض ينفعه"(٨٤).

(طلب الرقية من الغير -الاسترقاء-):

قال النبي -ﷺ-: «**وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ... هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»(٨٥).

---

(٨٢) [نور على الدرب: (٥٩٠٣)].
(٨٣) [مجموع الفتاوى: (٢٦/ ١٤٤)].
(٨٤) [شرح رياض الصالحين: (ص: ٨٦٢)].
(٨٥) [رواه البخاري: (٥٧٠٥)].

طلب الرقية من الغير –الاسترقاء– جائزة، ولكن تركها أفضل، والمشروع للمسلم أن يرقي أخاه من غير طلب، وكما في الحديث: «**خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ**»(٨٦)، فإن استطاع الإنسان أن لا يسترقي فهو الأفضل وإلا جاز له طلب الرقية.

قال الشيخ ابن باز –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "رقية الإنسان لأخيه مطلوبة، كونك ترقي أخيك هذا مشروع، النبي–عليه السلام– قال: «**لا بأس بالرُّقى ما لم تكُن شِرْكاً**»(٨٧)، وقد رقى النبي –ﷺ– بعض أصحابه، ورُقِيَ –عليه الصلاة والسلام– رقته عائشة –رضي الله عنها– لما مرض، والصحابة رقى بعضهم بعضا لا بأس بالرقية، أما الاسترقاء وهو أن يقول اقرأ يا فلان هذا تركه أفضل إلا عند الحاجة، عند الحاجة إذا احتاج للاسترقاء لا حرج، لقوله لعائشة: «**أَسْتَرْقِيَ**»(٨٨)، ولقوله لأم أولاد جعفر: «**أَسْتَرْقِيَ**» فلا حرج في ذلك، أما الاسترقاء فتركه أفضل؛ لأنه سؤال للناس وشحاذة وتركه أفضل، فإن دعت الحاجة إليه كـ(الكي)، إذا دعت الحاجة إليه لا بأس، لا بأس أن يقول يا فلان اقرأ علي جزاك الله خير، أو يذهب إلى الراقي ليقرأ عليه لا بأس، أو يكوي عند الحاجة إذا ظن أن الكي مفيد في هذا الشيء، فلا بأس"(٨٩).

وقال الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– : "ارق نفسك أنت ولا تطلب الرقية استغن عن الناس، ولو أنك عاصي"(٩٠).

(٨٦) [أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (١٢٩)].
(٨٧) [رواه أبو داود: (٣٨٨٦)].
(٨٨) [رواه مسلم: (٥٧٧٣)].
(٨٩) [نور على الدرب: (٢٩٠٤١)].
(٩٠) [أسئلة في الرقية والرقاة].

(علاج المصاب بالعين إذا لم يعرف العائن) :

سئل الشيخ ابن باز –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–إذا لم يعرف العائن؟

فأجاب: "بالقراءة، يرقى عليه من آيات الله ما تيسر وهو من أسباب الشفاء أيضًا"(٩١).

(كيفية وقاية الأطفال من العين) :

قال الشيخ ابن باز –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "بالدعاء تقول للطفل: «**أَعُيذكَ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**»(٩٢)، ثلاث مرات، عند نومه، أو في النهار، أو في أي وقت، الدعاء، تعويذه بالله، كان النبي –ﷺ– يعوذ الحسن والحسين –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا– يقول: «**أُعِيذُكما بكلماتِ اللهِ التامةِ ، مِن كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ**»(٩٣)، هكذا أنت تقول، تقول للطفل: أعيذك، ولو كان جماعة تقول: أعيذكم بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة"(٩٤).

(الوسوسة والخوف من العين) :

تعدّ ظاهرة الخوف المبالغ فيه من العين والحسد، التي وصلت مستوى متفاقمًا، وهي من أشد الظواهر الاجتماعية إثارة للحيرة والتعجب والغموض، فدائمًا ما نسمع القصص الخارقة للعادة والمثيرة للدهشة التي تنتشر بين أفراد المجتمع حول أشخاص يملكون قدرات خارقة على إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم وبأطفالهم وممتلكاتهم، قد تصل أحيانًا إلى مستوى قصص وحكايات، ولا شك أن أحد أقوى الأسباب المؤدية للخوف المرضي من العين والحسد هو الوسواس، فالشيطان يدخل على ابن آدم من أبواب عديدة، ومنها

(٩١) [فتاوى الجامع الكبير: (١٩٣٠)].
(٩٢) [رواه مسلم: (٦٩٧٨)].
(٩٣) [رواه أبو داود: (٤٧٣٧)].
(٩٤) [نور على الدرب: (١٨٧٩٩)].

المبالغة في الخوف، وهذا الخوف المفرط من العين الذي يصل لدرجة الوسواس والشك يعتبر شكلا من أشكال الخلل في العقيدة وضعف التوكل على الله.

ولا يجوز للمسلم أن يجاري الشيطان لتصير حياته شكا ووسواسا وريبة، فإنه إن فعل ذلك خسر في دنياه ولم يكسب في آخرته، ومثل هذه الوساوس إنما هي من مكائد الشيطان اللعين، يريد أن يحزن الذين آمنوا، ويريد أن يشق عليهم، والله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَى- خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

قال ابن عثيمين -رَحِمَهُٱللَّهُ-: "كثر في هذه الآونة الأخيرة أوهام الناس وتخيلاتٌ بأن ما يصيبهم فهو عينٌ أو سحرٌ أو جنٌ حتى لو يصاب بعضهم بالزكام قال: إنه عين أو سحر أو جن وهذا غلط، أعرض أيها الأخ المسلم عن هذا كله، وتوكل على الله واعتمد عليه، ولا توسوس به حتى يعرض عنك؛ لأن الإنسان متى جعل على باله شيئًا شغل به، وإذا تغافل عنه وتركه لم يصب بأذى.

انظر إلى الجرح يصيب الإنسان إذا تشاغل عنه في أموره نسيه ولم يحس بالألم، وإن ركز عليه أحس بالألم، وأضرب مثلاً لذلك: بالحمالين، تجد الحمالين يحملون العفش والصناديق تقع على أرجلهم وتجرحها ما دام يحمل ومشتغلاً في عمله لا يحس بالألم، فإذا انتهى تفرغ فأحس بالألم، وهذه قاعدة خذها في كل شيء، في كل مرض عضوي أو نفسي أعرض عنه وتغافل عنه، فإنه يزول عنك بإذن الله.

ومن ذلك ما يصيب بعض الناس من الوساوس في الطهارة، تجده يشك هل أحدث أم لم يحدث؟ وقد قطع النبي -ﷺ- هذه الوساوس بقوله: فيمن أشكل عليه هل حدث منه شيء، أن لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا"(٩٥).

(٩٥) [نور على الدرب: (٣٦٦)].

(إصابة الأعمى بالعين):

سئل الشيخ عبدالمحسن العباد –حفظه الله– هل يصيب الأعمى بالعين؟

فأجاب: "لعله يصيب إذا سمع عن شيء أعجبه ولم يبرك عليه، والعين تكون من نفس الشخص العائن، ولكن في الغالب تكون بنظر العين، وقد يصيب الأعمى عندما يكون في قلبه شيء من الحسد، فإذا سمع بشيء فيحصل منه –بإذن الله– شيء يصل إلى المعين".

(مخالفات الرقية أو وسائل يرتكبها البعض لدفع العين مخالفة للشرع):

- رقى شركية: طلاسم تمتمات من الشيطان.
- تمائم من القرآن.

سئل الشيخ ابن باز –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– عن تمائم من القرآن فقال: "تعليق التمائم ويقال لها: الحروز، ويقال لها أيضًا: الجوامع، لا يجوز؛ لأن الرسول –عليه السلام– قال: «**مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ**»(٩٦)، وقال–ﷺ–: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**»(٩٧)، وقال –ﷺ–: «**إِنَّ الرُّقَى والتَمائِمَ والتِّوَلَةَ شِرْكٌ**»(٩٨).

فهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على منع التمائم، وأنه لا يجوز تعليقها على المريض، ولا على الطفل، ولا جعلها تحت الوسائد كل ذلك لا يجوز؛ لأنه من عمل الجاهلية؛ ولأنه يسبب تعلق القلوب بهذه القلائد، وصرفها عن الله؛ ولأنه أيضًا يفضي إلى التعلق بها، والاعتقاد فيها، وأنها تصرف عنه البلاء، وكل شيء بيد الله لا بيدها، ليس بيد التمائم شيء، بل الله هو النافع الضار، وهو الحافظ لعباده، وهو مسبب الأسباب.

---

(٩٦) [رواه أحمد: (١٧٤٠٤)].
(٩٧) [رواه أحمد: (١٧٤٢٢)].
(٩٨) [رواه أبو داود: (٣٨٨٣)].

فلا يجوز للمسلم أن يتعاطى شيئًا من الأسباب التي يظن أنها أسباب إلا بإذن الشرع كالقراءة على المريض، والتداوي بالأدوية المباحة، هذه أذن فيها الشرع، أما التمائم فلم يأذن فيها الشرع، فتعليقها على الأغراض والأطفال هذه لم يأذن فيها الشرع بل نهى عنها للأسباب التي سبق ذكرها.

واختلف أهل العلم فيما يتعلق بالتمائم التي تكون من القرآن، أو من الدعوات المباحة هل تجوز أم لا؟

والصواب: أنها لا تجوز لأمرين:

- أحدهما: أن الأدلة الدالة على منع التمائم مطلقة عامة ليس فيها استثناء بخلاف الرقى فإنه يجوز منها ما ليس فيه شرك.
- أما التمائم فلم يأت فيها استثناء فتبقى على العموم والمنع، وهكذا التولة وهي نوع من السحر يتعاطاها النساء، وتسمى الصرف والعطف، صرف الرجل عن زوجته إلى غيرها، أو عطفه عليها دون غيرها، وهو من السحر وهذا منكر لا يجوز، بل من المحرمات الشركية"(٩٩).

(الرقية من المسجلات):

سئل الشيخ صالح الفوزان –حفظه الله– عن الرقية من المسجلات؟

فأجاب: "ما تغني شيئا الرقية المسجلة ما تغني شيئا لأنها عمل والعمل لابد أن يكون من عامل، القراءة لا بد أن تكون من قارئ لأنها عبادة والدعاء لابد أن يكون من داعٍ، الحديد والمسجل ما هو بإنسان ولا مكلف إنما هو صوت محبوس فقط، يستأنس المريض بسماع الرقية لكن لا تتحقق فيها الرقية الشرعية حتى يقرأها المريض على نفسه مباشرة، أو على غيره مباشرة"(١٠٠).

---

(٩٩) [نور على الدرب: (١٨٥٨١)].

(١٠٠) [فتح المجيد شرح كتاب التوحيد].

(حكم الذهاب إلى الكهان والعرافين):

قال النبي -ﷺ-: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»(١٠١).

قال النبي -ﷺ-: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**»(١٠٢).

قال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "لا يجوز الذهاب إلى العرافين والسحرة والمنجمين والكهنة ونحوهم، ولا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم، ولا يجوز التداوي عندهم بزيت ولا غيره؛ لأن الرسول -ﷺ- نهى عن إتيانهم وسؤالهم وعن تصديقهم؛ لأنهم يدعون علم الغيب، ويكذبون على الناس، ويدعونهم إلى أسباب الانحراف عن العقيدة، وفيما أباح الله من التداوي بالرقية الشرعية والأدوية المباحة عند المعروفين بحسن العقيدة والسيرة ما يكفي والحمد لله"(١٠٣).

سئل الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: عن امرأة مصابة بالعين منذ ست سنوات، ولم يفد معها أي علاج، وقد أخبرتها امرأة أخرى بوجود رجل لديه بعض العلاج، فما رأي سماحتكم فيمن يستعمل القراءة وفيها استعمال فتش الكتاب، ويحتوي هذا الكتاب على جمع الجن وتفريقهم، إذًا من أين هذا المرض؟

فأجاب: "هذا العلاج عند مثل هذا الرجل لا يجوز، وهذا يسمى عرافًا ويسمى كاهنًا، فلا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله، ولا العلاج عنده، ولا يجوز لك أن تفعلي هذا حتى لو أذن لك الزوج، فكيف وهو لم يعلم، هذا لا يجوز لك أبدًا حتى لو قال لك الزوج لم تجز لك طاعته فيما حرم الله.

---

(١٠١) [رواه مسلم: (٥٨٧٩)].
(١٠٢) [رواه أحمد: (٩٥٣٦)].
(١٠٣) [مجموع الفتاوى: (٢١٠٣)].

فالواجب عليك التوبة إلى الله وعدم المجيء إليه؛ لأنه بهذا العمل كاهن يستعين بالجن ويعبدهم من دون الله، فإنهم لا ينفعونه ولا يطيعونه إلا إذا تقرب إليهم بالذبح لهم أو النذر لهم أو دعائهم والاستغاثة بهم أو نحو ذلك، وهذا من الشرك الأكبر، فليس لك أن تعالجي عند هذا وأمثاله، وعليك التوبة إلى الله، وسؤاله -جَلَّوَعَلَا- أن يشفيك مما أصابك ولا مانع من العلاج عن الأطباء المعروفين وعند الأخيار من الناس الذين يقرءون عليك، وينفثون عليك بالآيات القرآنية والدعوات النبوية، وإذا تيسر امرأة صالحة ذات علم تقرأ عليك نفعت إن شاء الله، فإذا لم تتيسر فرجل صالح يقرأ عليك وينفث عليك ولكن لا يخلو بك بل يقرأ عليك وعندك زوجك أو أمك أو أ ختك ونحو ذلك، فإن الخلوة لا تجوز، لا يجوز للرجل أن يخلو بالمرأة الأجنبية التي ليست محرمًا له، أو يقرأ لك في ماء وتشربينه أو تروشين به.

كل هذا لا بأس به والحمد لله، وإذا عرفتم من يتهم بالعين تتصلون به وتطلبون منه أن يغسل لكم يغسل وجه ويديه ويتمضمض في الماء ثم تروشين به وينفع بإذن الله"(١٠٤).

(تصرفات خاطئة):

- إذا سقطت لقمة يرميها.
- رش الملح على أركان المنزل.
- التبخير بالملح.
- قول: خمسة وخميسة.
- الخرزقة الزرقاء.
- الكف يمنع العين.

فهذه من المحرمات التي ما ينبغي للمسلم أن يجأ إليها ويصدقها، فالأمر كله لله، فهو -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- من بيده ملكوت كل شيء، فاللجوء إلى مثل تلك الخزعبلات سبب في هلاك المسلم في دنياه وآخرته، ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ

(١٠٤) [نور على الدرب: (٨٥٨٦)].

وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
﴿١٠٧﴾ (١٠٥).

(١٠٥) [سورة يونس: (١٠٧)].



الخاتمة

في الختام: نحن بحاجة إلى الرجوع للرقية الشرعية، فالأمراض كثيرة، منها العضوية والنفسية، وتنوعت وتعددت، وهذه الأمراض لم تكن معروفة في السابق، والمستشفيات أصبحت مليئة، ولا يعرف أكثرهم سبب أمراضهم، وبعض النساء –هداهن الله– لا تبالي بتحصين نفسها، وانصرفن عن الرقية الشرعية.

هناك أمراض عضوية تحتاج إلى أدوية، وعقاقير، وأمراض حسية تحتاج إلى رقية، فكم من معيون ومحسود يجول بين المستشفيات والمصحات بين الأطباء ولم يجدوا له حلا، ولو رقى نفسه بآية لشفي.

فالمستشفيات مليئة بالمختبرات العلمية والأدوات عالية الجودة من ناحية التكنلوجيا، ومع ذلك وقفت عاجزة حائرة لا تهش ولا تنش أمام بعض الأمراض، فيأتي كلام ربنا التي والله الآية الواحدة منه تفوق أعظم وأقوى المستشفيات كلها مجتمعة مع بعض.

وعلى أن المسلم أن يحتاط لنفسه بمحافظته على الأذكار والأوراد والرقى الشرعية فهي أعظم ما يحفظ الله بها الإنسان، ومن ذلك المعوذتين: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾[106]، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾[107] ما تعوذ متعوذ بمثلهما، وقراءة آية

---

(١٠٦) [سورة الفلق: (١)].

(١٠٧) [سورة الناس: (١)].

الكرسـي، والآيتين الأخيرتين من سـورة البقرة يحفظ الله بهما عباده المؤمنين، إلى غير ذلك من أوراد الصباح والمساء التي ذكرها العلماء في كتب الأذكار.

فالعين والحسـد هما من الأخلاق السـيئة، والخصـال القبيحة، والتي تقود إلى النزاع والخصام والعداوة والبغضاء، ويؤدّيان إلى الهم والغم، ويُفسـدان الحب والوُد، ويتمنى البعض زوال النعمة عن مسـتحقّها، وربما سـعى في إزالتها، وهي من الصـفات التي أمر الله بالاستعاذة منها في قوله: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾(١٠٨).

والحاسـد فإنه يَضُرّ نفسه قبل أن يَضُرّ المحسود، فهو يعاني من الضيق والألم كلّما رأى أثر نعم الله على عباده، فهو شخص معذّب مغموم، غير راضٍ بما كتبه الله له، المسلم يرضى بما كتبه له، ولا يحسد ما حرم منه وأنعم الله بها لغيره، فإن الله حكيم عليم سبحانه.

قال رسـول الله -ﷺ-: «**وَارْضَ بِمَا قَسَـمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ**»(١٠٩)، من أسباب الرضا أن تعلم يقينًا بأنَّ منْعَه تعالى هو عينُ العطاء.

نسـأل الله أن يرزقنا الله الرضـا، وسـلامة القلوب، ونسـأله تعالى أن يكفينا شـرور أنفسـنا وأن يسـلمنا من الآفات، ويحفظ علينا ديننا وعافيتنا، ونعوذ بالله أن نؤذي غيرنا ونعوذ بالله من أذية خلقه، والحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله.





(١٠٨) [سورة الفلق: (٥)].

(١٠٩) [أخرجه الترمذي: (٢٣٠٥)].